عشر خطوات نحو عمل أكثر جدارة

ربيكا م. سوندرز

هل كنت تقول دائماً: إنك بحاجة إلى تغيير صناعتك أو المجال الذي تعمل فيه؟ وتقول: إنك رغبت دائماً لو أنك فعلت شيئاً آخر، أو عشت في مكان آخر، أو عملت في نوع آخر من المؤسسات؟ حسنٌ، حان الوقت الآن لتفعل لا لتحلمَ.

يفيد دريك بيم مورين، من شركة لإيجاد فرص العمل وإدارته التي مقرها في بوسطن، أن سوق العمل الضيق إلى حد بعيد، جعل الشركات تدرس أكثر فأكثر ترشيحات العمل للذين يقومون بانتقالات مهنية. ولكن حتى إذا لم تكن راغباً تماماً في القيام بتلك القفزة، فربما تحتاج أن تبدأ بالتخطيط لذلك الآن، لأنك لا تعرف أبداً إلى متى سيستمر عملك الحالي. لا تنتظر حتى تكون خارج العمل لكي تطور ما يشير إليه إيلوود تشابمان على أنه الخطة ب في كتابه «كن مخلصاً لمستقبلك»

obeikandl.com

-خطة ذات إستراتيجية مدروسة جيدًا-: «لتقديم فرصة مباشرة ومثيرة إذا ما فقد العمل الحالي [الخطة آ] بريقه أو اختفى».

التحول أو الانتقال الناجح يعتمد على سلسلة من الخطوات، سواء كان تغيير العمل بالاختيار أو بسبب الظرف.

1: لا تدع الفكرة تفزعك

يخاف الناس عندما يشعرون، في أثناء التفكير والحديث عن الخطة ب كما يقول تشابمان: إنهم يعرضون للخطر مركزَهم الحالي. يخشون من أنهم قد يجدون أنفسهم ملتزمين إعادة اتخاذ موضع، أو إنفاق كثير من المال على الثقافة. لكن معظم الشركات تقر بأن على المديرين أن يستعدوا لتغيير ممكن. ويفيد بعضهم أن الأشخاص الذين يستطلعون سبلاً بديلة للعمل يصبحون أكثر ثقة بمنصبهم الحالي، ويقدمون أفكاراً ثاقبة جديدة إلى مكان عملهم.

لذلك إذا سمعوا عن مدير يستثمر وقته الشخصي في تطوير نفسه، فهم يرحبون بذلك. أما فيما يخص إعادة اتخاذ الموضع والخوف من ذلك، والتخفيضات في الأجر، أو المطالب الثقافية المرتبطة بالانتقال من عمل ما، فهذا عائد إليك. إنها خطتك ب؛ إذا لم تحبها فلا يجب عليك القيام بها.

2: فكر فيما هو الخلل في عملك الحالي

في بعض الأحيان يكون الناس في مهن أو أعمال غير مناسبة لهم. باميلا كوبر، مستشارة مكتب العمل لمؤسسة دريك تيم مورين، كانت في

ذلك الموقف، ووجدت نفسها تشعر بالانزعاج وهي تتوجه كل يوم إلى عملها، وتقول كوبر: لحسن الحظ معظم المديرين ينجون من مثل هذه النوبة من الانزعاج قبل أن يكون لهذا تأثير مفاجئ جسدي فيهم. إذا كنت تفكر في تغيير الأعمال، فهناك مشكلة تتعلق بالعمل الذي تقوم به الآن. حدد ما هي؟ لكي لا ترتكب نفس الخطأ مرتين.

3: تخيل العمل الذي تحلم به

لدى بعض الناس فكرة في عقولهم. آخرون ليس لديهم ذلك. إذا لم تكن راضياً حيث إنت ولا تعرف ما يمكنك فعله، يقترح عليك كوبر أن تسأل نفسك: ما هي الأشياء التي تحبها في عملك؟ أو ماذا أحببت في أعمالك السابقة؟ تساعد الإجابات المحرضة للعقل على فهم ما يثير حماستك، وهذا بدوره يؤدي إلى أفكار ثاقبة عن العمل المثالي.

ما هي المجالات العامة التي تثير اهتمامك؟ أو التي أنت مهتم بها؟ هل تستطيع أن تتعرف على مسؤوليات محددة ضمن تلك المجالات؟

4: وضوح الرؤية عبر بحث في سوق العمل

يقول الدكتور دا في سبينسر، رئيس الهيئة الإنتاجية البشرية (ويست بيري، نيويورك) ومقدم البرنامج الإذاعي «مجرد علاقات»: جميعنا يمكن أن يحلم بالمهنة الكاملة المثالية، ولكن غالباً لا تنسجم أحلامنا مع الواقع. وقد لا توجد مهنة مثل التي نتصورها. إذا وجدت بالفعل، فقد تظهر دراسة سوق العمل من دائرة الإحصاءات في المجلات المهنية

وإعلانات العمل المحلية أن العمل لن يعود بالفائدة بما يكفي. ويقول سبينسر: لكن حتى قبل أن تدرس قضايا مثل العائد والفرص، يجب أن تتثبّت أنك تريد هذا العمل حقًّا.

5: رتّب أولوياتك

تشير ماري ليندلي بيرتون، المؤلفة المشاركة مع (ريتشارد ويدي ماير) في كتابهما «في الانتقال: من نادي نيويورك كلية تجارة هارفارد، حلقة دراسة عن إدارة الأعمال»، إلى أن أي دراسة للسوق يجب أن تلاحظ بوجه خاص القضايا المهمة والحاسمة لك.

إذا كنت، مثلاً، توازن بين العمل وقضايا الأسرة وتعدّه مهمًّا، فقد تكون بحاجة إلى تجنب الأعمال التي تتطلب 60 ساعة أسبوعيًّا. وتقترح بيرتون أيضاً أن تخاطب افتراضاتك عن الأعمال وأسواق العمل. يعتقد بعض الناس مثلاً أن الانتقال من عمل تجاري إلى عمل أكاديمي قد يضعهم في بيئة أكثر راحة وأقل خطراً. وكما تشهد أي أكاديمية، هذه ليست في الغالب الحالة المتصورة.

6: قم بإجراء مقابلات استعلامية

يوصي مايكو زنتي، من جامعة ميري لاند، مركز التسويق وإدارة الأعمال، وحالياً مستشار المؤسسة الدولية الأمريكية لإدارة الأعمال والتطبيقات العالمية (مدينة نيويورك) - المديرين بإجراء مقابلات استعلامية أو استطلاعية لمزيد من معرفة الأعمال التي يعتقدون أنهم

يريدونها. لكل عمل جانبه السلبي، ويجب على المديرين أن يتحدثوا إلى أشخاص يتولون مثل تلك الأعمال، ليتحققوا نقاطها السلبية. ألقِ أسئلة مثل: كيف هو اليوم النموذجي؟ ما مقدار المرونة التي لديكم في تحديد العمل وفي جدولة العمل وإيقاعه؟ كم من الوقت لديكم لتخطيط عملكم؟ هل يتطلب العمل ساعات طويلة وكثيراً من الوقت الإضافي؟ ويقول زينتي أيضاً: عليك أن تدقق في المهارات والقدرات المطلوبة للعمل لترى مدى انسجامك معه.

7: إقامة التواصل المعلوماتي أولاً وثانياً وثالثاً

تقترح بيرتون على المديرين وضع قائمة لكلّ شخص مسؤول يعرفونه، ويتصلون بكل من يعمل في ميادين اهتماماتهم. ثقافة العمل هذه الأيام، كما تشير بيرتون، تسمح بهذا النوع من الاتصال الواسع. قبل خمس أو عشر سنوات كان من الغريب الاتصال بالأشخاص ذوي الصلة من خريجي كليتك من أجل قاعدة معلومات مثلاً، ولكن ليس في ذلك أي غرابة اليوم. والمقابلات الاستعلامية أيضاً يمكن أن تضيف أسماء جديدة إلى شبكة اتصالاتك التي يمكن أن تساعدك في متابعة البحث عن العمل الذي تحلم به.

يعتقد تشابمان أنه عليك أن تصبح «مغناطيساً لمعلومات العمل»، لا تلتقِ شخصيًّا مع الناس مباشرة في مجال اهتمامك فحسب، ولكن احضر مناسبات وأحداثاً جماعية، لتكتشف ما هي التغيرات الجارية في الميدان، وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه؟

تغييرات امرأة واحدة

باميلا كوبر المستشارة في إيجاد الأعمال، وتعمل في مؤسسة «دريك بيم مورين»، تعدّ مرجعاً في مساعدة المديرين على القيام بالانتقالات الكبيرة في أعمالهم، ولا تعتمد في ذلك على أوراق الثقة التي لديها فحسب، ولكن على خبرتها أيضاً.

بعد أن حصلت على شهادة في علم النفس، أصبحت أصغر أستاذة في جامعة كونيكتيكت. في أثناء وجودها في الكلية في بان ستيت لم تشغل بالها كثيراً بعمل معين، ولكنها أحبت التدريس، وشعرت أن الأستذة موهبة طبيعية. لم تكن كذلك. تضمن القسم الأكبر من العمل البحث، وهو الميدان الذي لم تكن قوية فيه. «لم أكن في المركز المناسب»، تذكرتْ ذلك. كان قد مضى على قيامها بالتدريس ثلاث سنوات، عندما اعترفت أخيراً بينها وبين نفسها أنها كانت في العمل غير المناسب. الإشارات والدلالات كانت واضحة:

في أثناء ذهابها إلى العمل ذات صباح، كان عليها أن توقف سيارتها لتتخلى عن العمل. بعد أن فكرت فيما أحبت وكرهت في عملها بوجه خاص ومحدد، كانت تحب العمل مع الناس، قررت أن تبحث عن منصب في إدارة إحدى الشركات. بعد سنة من الدراسة إضافة إلى قضاء بعض الوقت في تقديم المشورة المجانية، وصلت إلى منصب صغير في الشركة. وعندما ترك مدير الإدارة بعد ستة أشهر، حصلت على وظيفته وتابعت صعودها. تركت تلك الشركة لتصبح كأم مؤثرة بدوام كامل. وقد كانت الشركة في غمرة تخفيض لقوة العمل فيها، وطُلب منها أن تشرف على القرارات. «كان آخر شخص أنهيت عمله هو أنا». ثم قامت الشركة التي استخدمت للإشراف على تأمين الأعمال البديلة، بالاتصال بها وقدمت لها عرضاً جانبيًّا. مرة ثانية كان عليها أن تختار بين عملها والأسرة، عندما تبنت هي وزوجها طفلين من روسيا. بعد إجازة استمرت سنة واحدة عادت إلى الشركة وهي تعمل ثلاثة أيام في الأسبوع، غالباً من المنزل. وهي تقول: إنها سعيدة بحياتها الجديدة.

8: حدد إيجابيات تغيير الأعمال وسلبياته

عندما تضع الخطة ب البديلة، عليك أن تمتلك عملاً حتى إن كان مؤقتاً. إذا كنت غير مستخدم، خذ أي عمل متوافر ثم طوِّر خطة العمل الذي تحلم به؛ كما تقترح سبينسر. وهي تشجعك على البقاء على تلك الطريقة، وتقويم منصبك الحالي بإيجاد قاعدة أو قالب أساسي يوازن بين إيجابيات التغيير وسلبياته، مثلاً: افترض أنك تدرس ترك عالم التجارة لتصبح مدرساً.

على الجانب الإيجابي يفترض أن هناك شعوراً أعظم بأن هناك إنجازاً، وعلى الجانب السلبي قد يكون هناك انخفاض كبير في العائد وحاجة إلى العودة إلى الكلية، لتكون جديراً وذا مصداقية.

ترك أحد المديرين الماليين أخيراً عملاً في مدينة نيويورك، وباع بيته في نيوجيرسي، وعاد للإقامة في منزله الصيفي في مين، وأصبح مديراً مالياً لكلية محلية في المنطقة.

وهو في عمر 58 عاماً، عندما كان يعمل لمصلحة شركة تعاني من ضغوط إعادة التنظيم، رأى في تلك الخطوة تحقيقاً لحلمه في حياة أكثر بساطة، وأكثر أمناً، وأكثر إنجازاً. فيما يخصه، التنازلات كانت تستحق ذلك.

9: احصل على كل ما تحتاجه من تدريب

تنصح زينتي باختبارات التقويم الذاتي، لتكتسب تقويماً أكثر اكتمالاً لمهاراتك وقدراتك.

(عن هذا الموضوع تنصح كثيراً بـ (قائد عمل)، متوافر في الموقع الإلكتروني: www.careerdiscovery.com.

إذا كانت الخطة الثانية ب تتطلب مهارات جديدة عليك أن تفهم كيف تستطيع ملء الفجوة. ما تحتاجه غالباً هو ما يسميه تشابمان: «علِّم نفسك»، عليك أن تباشر ببرنامج منزلي للدراسة بنفسك أو الالتحاق بدورة ليلية في كلية محلية.

10: كن قادراً على إثبات جدارتك

في هذه الخطوة تؤتي الخطة ب ثمارها إذا كنت حقًّا تريد ذلك. قد تؤدي خطتك إلى أن تكون في منصب آخر داخل شركتك الحالية، أو قد تأخذك خارجاً. في كلتا الحالتين، تقول بيرتون: أنت بحاجة إلى أن تقنع الشخص الذي تقابله من أجل ما تحلم به من عمل، بأن لديك القدرة على القيام بالانتقال. توافق زينتي: «لا يكفي أن تقول لصاحب عملك المتوقع: أردت دائماً أن أكون... في أثناء مقابلة من أجل عمل حلمك، عليك أن تظهر أنك المناسب، أن تسوق نفسك، بطريقة فاعلة».

وتشير بيرتون، بوجه خاص، إلى أنه عليك أن تتوقع نوع الأسئلة التي ستُلقى عليك، وتعد الإجابات التي تظهر مدى ما أعطتك خلفيتك المهنية السابقة وقيادتك التطوعية من مهارات حاسمة مهمة. مثلاً، قد لا تشمل الخبرة السابقة في عمل ما مسؤولية موازنة مالية، ولكن يمكنك الإشارة إلى منصب في مجموعة عمل طوعي، حيث قمت بإدارة صناديق مالية.

قراءات إضافية

Be True to Your Future: Achieve Career Success and Personal Fulfillment by Elwood N. Chapman (1988, Crisp Publications)

Plan B: Converting Change into Career Opportunity by Elwood N. Chapman (1993, Crisp Publications)

In Transition: From the Harvard Business School Club of New York's Career Management Seminar by Mary Lindley Burton and Richard A. Wedemeyer (1992, HarperBusiness)

Reprint U9909D

obeikandl.com